# مسعود.. الرجل الذي هزم «النحس» بإرادة صلبة

**■اسمه مسعود، لكن الحياة عاندته منذ البداية حينما أصيب بشلل الأطفال ليعيش بقية حياته مقعدا، وبقي يقاوم ظروف الحياة لينال من اسمه نصيبا كما يقال، وكان كفاحه نقطة مضيئة يعرفها من يدخل سوق بهلا فيرى.. مسعود.■**

**قصة رصدها بالكلمة والصورة:**

**عبدالله بن خميس العبري**

ولد مسعود بن عبيد الجديدي في عصر لم تكن فيه الرعاية الصحية متوفرة، فدفع ثمنا كبيرا حينما أعجزه شلل الأطفال ليمضي في حياته مثل أي طفل سليم آخر، نجا من الموت، لكنه لم ينج من الإعاقة.

عرف مسعود مفردة الكفاح مبكرا، وبدأ يستخدم قدميه وما تبقى من قوة في رجليه ليتحرك هنا وهناك ، كبر الطفل ووجد أن والده يمارس مهنة الدلالة في سوق بهلا، ورافقه أياما عديدة إلى أن فكّر وهو بعمر الخامسة عشرة في أن يعمل بسطة «تبروزة» بسيطة تحت شجرة «السوقم» التي كانت محور دوران المناداة على الأغنام في السوق، كان يبيع في هذه التبروزة حلويات وبعض الألعاب وبعض المكسرات والحبال التي يحتاجها مرتادو عرصة المناداة، ومضت ١٧ عاما عاشها مسعود في نفس المكان..

يستعيد مسعود قصة مهمة في حياته، عندما عثر على ضالته في التنقل عندما امتلك دراجة هوائية للمعوقين تدار بيد واحدة، وليس بالقدمين، فيما اليد الثانية توجّه الدراجة للسير في الطريق الصحيح لبلوغ المكان المراد، يسرد حكايتها القديمة، اشتراها له أحد الأشخاص من مملكة البحرين بعد أن أبلغه أنه توجد دراجة تستطيع أن تتنقل بها مستخدما يديك في تدوير إطاراتها.

قبل ٢٧ عاما، وفي عام ١٩٨٩ بالتحديد فاتحه والده بأمر الزواج، واستطاع الحصول على موافقة الجهات الرسمية للزواج من الخارج، لكنه فضّل الزواج من السلطنة، و لم يوفق بسبب وضعه الصحي، ووجد زوجته من خارج البلاد لينجب منها أربعة أولاد وابنتين.

تلك كانت المرحلة الثانية من حياته، أما المرحلة الثالثة في حياة هذا المكافح فكانت عندما سقطت تلك الشجرة التي يسند عليها دواليب تبروزته فما كان منه إلا أن قدح زناد فكره، وتحول من داخل السوق إلى خارجه، وغيّر من الأشياء التي كان يبيعها بعد أن قلّ إقبال الناس عليها إلى بيع الخضروات، وتزامن ذلك مع تغيير الدراجة الهوائية الى دراجة كهربائية التي تقلل الجهد المبذول بعد أن تخطى الخمسين عاما من العمر.

يشرح سبب تغيير الدراجة أنه عائد أيضا إلى كسر أصابها، ونالها من وزارة التنمية الاجتماعية بعد جهد كبير في المطالبة بها، لكنه يحتاج إلى مساعدته في الحصول على بطارية جديدة بعد أن تقادم الزمن على القديمة، ويمنّي النفس بموافقة تريحه حيث تعجز البطارية الحالية عن إكمال مشاوير اليوم الواحد.

تلك قصة مكافح من بلادي لم تثنه الإعاقة عن بلوغ آماله، ولم ينتظر السماء لتمطر عليه ذهبا أو فضة، وإنما شمّر عن ساعد الجد لينال بعض ما يتمنى، انتصر على الحياة بهمّته العالية وروحه الوثّابة.. وبساطته، إضافة الى حسن تعامله ومرحه.

مسعود الجديدي.. حياة الكفاح